فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشعري غير السكروتة

Le Tusssor et le Satin cru.

كتب الينا احد الافاضل في حيدر آباد [الهند] يقول : قرأت في مجلة المرشد البغدادية (٣١٢:١) سؤالا اجاب عليه امام ائمة العلماء في الشرق السيد هبة الدين الشهرستاني ما هذا نصهما :

« س٥٥ . هل السكروتة مايسمونها «بالستكروزته» من الدودة ام من نبات، وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال ام لا ؟

بيروت : عبدالحفيظ ابراهيم اللاذقي

ج . ان القطعة المرسلة طي الكتاب باسم « الستكروزة » هي من جنس ما تسميه في العراق باسم «الشعري» بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة تليها الياء الساكنة . وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من اهل الخبرة ان هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكا . ومادته نباتية غير حيوانية اي ليست من مقولة الحرير ولا من دودة القز ؛ وانما هي الياف شجر يسمى «الجلجل» ويسمى «الكنف» في جيلان بايران ، حيث يزرع بها ويصنع منه »

د ـ دار الكتب في مجلس النواب (البرلمان)

١ ـ انوار الملكوت للعلامة الحلي بتاريخ ٧٩٣ ومنه نسخة في خزانة كتبنا

٢ ـ مصقل الصفا للسيد احمد زين العابدين الانصاري

٣ ـ انموذج ابراهيمي لميرزا ابراهيم الهمذاني

٤ ـ تحفة الائمة لملا فتح الله الشهرستاني .

هـ ـ دار كتب مدرسة الصدر الاعظم

١ ـ الطراز للسيد علي خان وفيه زيادات على النسخ الموجودة في النجف والكاظمية.

زنجان [ايران] ابو عبدالله الزنجاني

الملابس ومن رديء الحبال ، وتكثر زراعته في الهند ويسمونه «السي» فبناء على ما ذكر لاياس على احد في لبسه على الاطلاق . ويمتحن الشعري باحراق شيء منه فانه يختلف عن محروق الحرير في رائحته ورماده .اه »

فالان احب ان اعرف : ١ــ ماهذه اللفظة السكروزة التي سماها بعد ذلك ستكروزة ٢ــ وهل هما فصيحتان ٣ــ وفي اي معجم نراهما ٤ــ وهل هما عربيتان؟ ٥ــ وما هو الشعري ٦ــ وكيف تضبط اللفظة ٧ــ وهل الشعري والستكروزة هما شيء واحد؟ ٨ــ وما معنى قوله «من مقولة الحرير» ٩ــ وهل الشعري هو الجلجل المسمى بـ « الكنف » في جيلان والمسمى « السي » في الهند ؟

فالرجاء الجواب عن كل هذه الاسئلة . واشكر لكم سلفا .

قلنا : السكروتة تصحيف قبيح لكلمة الستكروتة (بكسر السين وفتح التاء وسكون الكاف وضم الراء يليها واو ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وفي الاخر هاء) وهي كلمة اعجمية حديثة مصحفة تصحيفا شنيعا ايضا واول من مسخها بهذه الصورة القبيحة عوام المصريين وهي محولة عن الفرنجية Satin cru وهي من الايطالية Seta cruda ومعناهما الحرير غير المهيأ او القز . والنسيج المذكور يتخذ من الحرير الفج (اي غير المشغول) وقد يكون من الحرير المشغول وهو ابن المس ناعمه براق اللون وقد يقلد فيتخذ من غير الحرير ، إلا ان ظاهره يبقى ناعم المس لماعا صقيلا . فهذا هو المسمى عند المصريين وعند الافرنج بالستكروتة . ولما كانت هذه اللفظة من الاعجميات الحديثة الدخول في لغتنا فانك لاتجدها في معجم من المعاجم المعروفة . بل لاتجدها في المعاجم الفرنجية الحديثة فمعناها اذا القز او الحرير الفج .

اما الشعري فضبطها كما ذكر العلامة الشهرستاني إلا ان الياء في الاخر مشددة والمراد بالشعري عندنا العراقيين نسيج يتخذ من دود القز غير البري او دود القز الوحشي ويسمى بالفرنسية Tussore وكان سلفنا يسميه «المصقول» لانه صقيل وكانوا يلبسونه في عهد العباسيين في ايام الصيف كما نلبسه نحن في مثل ذاك الفصل . وعليه قول الشيخ الرئيس ابن سينا في ارجوزته الطبية

الحر في الحرير والاقطان والبرد في المصقول والكتان

فانت ترى من هذا ان الستكروتة غير الشعري ان اردت التحقيق والتدقيق وهو كذلك ان اردت التساهل والتسامح في الكلمة الافرنجية على ماذكرناه لك .

واما قول العلامة الشهرستاني «من مقولة الحرير» فمعناه من جنس الحرير لكننا لم نجد هذه اللفظة العربية بهذا المعنى في ما وصلت اليه ايدينا من الكتب على اختلاف ضروبها .

واتضح لك بعد هذا ان الشعري ليس بالجلجل لاننا نفهم بهذه الكلمة في العراق مايسميه علماء النبات باسم Hibiscus cannabinus ولا صلة له بالشعري ولا بالحرير ولا بالستكروتة .

اما «الكنف» فهي مأخوذة عن الفرنجية Canevas المأخوذة من العربية «خنيف» (ل. ع ٤٧:٤) للكتان الردي الذي يسميه عوام العراقيين جنفاص وما جنفاص إلّا الكلمة العربية المتفرنجة فعادت الينا بعد ان صحفت ويسميه الاقدمون سلفنا «الخيش» . (ل. ع ٤٧:٤)

بقي علينا لفظة «السي» الهندية فاننا بحثنا عنها في المعاجم الهندية التي في ايدينا فلم نجد لها ذكرا ، ولا نعلم مكانها من الصحة والضبط والمعنى . إلّا اننا نعلم ان الهنود يتخذون ثيابا لهم من مادة نبات اسمه عندهم جوتة Juta (وزان فوطة) واسمه العلمي Corchorus capsularis

اما من جهة تحريم لبسه وتحليله فراجع الى علماء الدين الحنيف .

هذا الذي تحققناه واملّ الخطأ في كلامنا والصواب في مقال العلامة الشهرستاني الجليل الذي نقدر علمه كل قدر .

الصلص وتركيبه

La Sauce et sa préparation.

طلب الينا الاديب ر . ب . ان نعيد في هذه المجلة ماتشر في المشرق (٧٩٨:٢٤) وهو مما يتعلق بهذا البحث لنجيبه على ماعنّ له فيه وها نحن اولا نلبي طلبه وهذا نص ماجاء في المجلة المذكورة .

« الصلص وتركيبه » لم نجد ذكرا للصلص في ما لدينا من المعاجم العربية

وقد ورد ذكر الكلمة في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١٢٧:٢) ويظهر من وصفه لتركيبها (١) (كذا) انها ما يدعوه العامة بالصلصة من الايطالية Sauce, salso (٢) فدونك ما كتبه ابن ابي اصيبعة في ترجمة الطبيب النصراني رشيد الدين ابي حليقة قال يذكر بعض حكايات مع الملك الكامل ابن الملك العادل الايوبي صاحب مصر :

« ومن حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له « صلصا » ياكل به اليخني في الاسفار ، واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منبها الشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع؛ فركب له «صلصا» هذه صفته: يؤخذ من المقدونس جزء، ومن الريحان الترنجاني وقلوب الاترج الغضة المخلاة بالماء والملح اياما؛ ثم بالماء الحلو اخيرا من كل واحد نصف جزء يدق في جرن الفقاعي كل منهم (٣) بمفرده حتى يصير مثل المرهم . ثم يخلط الجميع في الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الاخضر المنتقى ويذر عليه من الملح الانداني مقدار ما يطيبه (٤) ثم يرفع في صلالات صغار كل واحدة منها مقدار ما يقدم على المائدة لانها اذا نفعت (٥) تنكر بعتو تختم تلك الاواني بالزيت الطيب وترفع. فلما استعطفه السلطان حصلت له منه المقاصد المطلوبة واثنى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال الحكيم المذكور هذا الصلص يدوم مدة طويلة؟ فقال له : لا . فقال : ما يقيم شهرا فقال: نعم(٦) فقال : تعمل لي منه رائبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي (٧) في رأس كل هلال. فلم يزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في

(١) لا نعلم اتركيبها عائد الى الكلمة ام الى الصلص الذي هو مذكر (٢) ولعله يريد ان يقول من الايطالية Salso ويقابلها الفرنسية Sauce (٣) كذا ، اي كل منها بمفرده (٤) كذا ، والصواب يطيبه (٥) كذا ، والصواب نفت (٦) كذا ، في النص المطبوع والصواب ان يقال هنا : بلى . لان السؤال منفي ، وقد حذف هنا من النص المطبوع قوله بعد نعم ، اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها . ونظن ان ناشر الكتاب وكان اعجميا تصرف ببعض التصرف في النص على حد ما فعل به في «المشرق» ومن يطالع صفحات من هذا السفر الجليل يتبين له صحة ما نقول . مع اننا نعلم ان «الشيخ امرأ القيس بن الطحان» (وهذه الفاظ مترجمة عن الالمانية «الهر لوغنطس الهر») رجل مشهود له بطول الباع في الحربية وآدابها كما في سائر اللغات الشرقية الا ان الوهم قد يسري الى كل مخلوق فقد يسري اليه على حد ما يسري الينا (٧) كذا ، والصواب الي .

كل شهر ويسيره له (١) الى دربندات (٢) الروم وهو يلازم استعماله في الطريق واثنى عليه ثناء كثيرا .اه

قال الاديب : كيف تضبط الصلص وقد جاءت في المشرق مضبوطة ثلاث مرات بفتح اللام ٢ــ اصحيح انها لم ترد في كتب اللغة ٣ــ الم ترد في كتب المولدين وكيف ضبطت فيها ٤ــ مامعنى المسلات ٥ــ هل في هذه النبذة الفاظ مولدة غير ما اشير اليه في سؤالي ؟

١ ــ الصلص كلمة اسبانية على ما قال دوزي . ودوزي في هذا البحث حجة اعظم من غيره ، على ان الايطالية لاتبين كثيرا عن الاسبانية . وعلى كل حال فهي بسكون اللام ، ان اعتبرنا اصلها ايطاليا او اسبانيا : اذ هي ساكنة في كلتا اللغتين .

٢ ــ وقد وردت في معجم دوزي وهو الملحق بالمعاجم العربية في مادة سلس قال مامعناه: سلسة كلمة اسبانية الاصل بمعنى Sauce وقد ذكرها الاب بطرس القلعي في معجمه بهذا المعنى .اه. قلنا وقد ضبطها بسكون اللام .

٣ ــ وقد وردت في كتب المولدين من ادبائنا : قال في مسالك الابصار (٣٨:١) وقد جمعها على اصلاص :

وصبت من اطايب الاصلاص حقائبا مسدودة العفاص

قال الناشر في الحاشية عن الاصلاص : جمع صلصة (معربة عن اللاتينية والطليانية Salsa وعند الفرنسيين Sauce)

قلنا : لو كان المفرد صلصة لما جمعت على اصلاص بل على صلصات .لاجرم ان المفرد هو صلص كما جاء في عيون الانباء ولذلك جمعوها على اصلاص مثل فرخ وافراخ . ونظن ان «حقائبا» هنا في غير محلها لان الحقائب جمع حقيبة والحقيبة خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه .والمراد هنا قوارير واسعة

(١) كذا اى اليه (٢) الدربندات جمع دربند ودربند كلمة فارسية معناها المضيق في الجبل . وقد سماه العرب اجدادنا «الدرب» ويجمع على دروب . وربما استعملوا بهذا المعنى عينه كلمة ثغر وجمعوها على ثغور . الا ان الدرب بمعنى المضيق في الجبل هو المشهور . والثغر ما كان موضع مخافة من فروج البلدان في السهل ودربند هو باب الابواب ويقال الدربند ايضا باداة التعريف . وهو دربند شروان وله شهرة عظيمة في التاريخ .

الرأس يوضع فيها الصلص ليؤخذ منها بسهولة كما هي العادة المألوفة في قوارير الاصلاص ومثل هذه الآنية تسمى في العربية «الحواجل» ولهذا نظن ان الاصل كان «حواجلا مسدودة العفاص» . قال في اللسان : الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة وما كان واسع الرأس من صغارها شبه السكرجات ونحوها. وليس في اللاتينية Salsa فلا ندري كيف قال حضرة الصديق انها من اللاتينية.

٤ — المسلات الواردة في عيون الانباء من خطأ الطبع على ما عندنا والصواب المسلكات جمع مسلكة بتشديد اللام المفتوحة يليها كاف مفتوحة وهي المصابة اي القارورة الصغيرة الدقيقة وهي مشتقة من قولهم رجل مسلك اي نحيف وكذلك الفرس (اللسان) وبالفرنسية Fiole

٥ — في هذه النبذة عدة الفاظ مولدة مفيدة جديرة بالتدوين منها قوله : «اليخني» فهي كلمة قديمة وقد قال عنها في محيط المحيط : اليخنة طعام للمولدين من الخضر واللحم وهي من لغة بالتركية ومعناها ملفوف . اه

قلنا : في هذه العبارة عدة اغلاط : الاول ان يخني تكتب بياء مشددة في الاخر وليس بالهاء . ثانيا ليست الكلمة تركية بل فارسية وهي «يخني» معنى ومبنى ومستعملة بهذا اللفظ والمعنى في العراق الى عهدنا هذا. وقد وهم دوزي في نقله الكلمة بالوجهين اي بالهاء والياء . وماذكر الكلمة بالهاء إلا لانه اخذها من محيط المحيط المشحون اغلاطا. واما في سائر الكتب التي نقل عنها فذكرت كلها يخني اي بياء في الاخر واليخني بالفرنسية Ragoût

٦ — معنى قوله : «ملين للطبع» : مسهل للبطن قليلا وبالفرنسية Laxatif

٧ — «الريحان الترنجاني» هو المسمى بالعربية الفارسية الاصل بادرنجبوية ونحن اهل بغداد نسميه «بلكو» وبالفرنسية مليس Mélisse

٨ — معنى «تكرجت» قطنت في لغتنا العامية البغدادية. والتكرج يكون في الخبز كما يكون في غيره وبالفرنسية Moisir

٩ — معنى «ترفع» تحفظ الى حين الاحتياج اليها . والكلمة معروفة بهذا المعنى في لغتنا العراقية وبالفرنسية Réserver

١٠ — «الرائب» المذكور هنا لا يراد به اللبن الرائب بل السائل من الاشياء اي غير الجامد والجامد منها وبالفرنسية Sauce liquide

١١ ــ «سيره الى فلان» معناه ارسل به اليه معه احد.

هذا ما بدا لنا ولعلنا في كل ذلك مخطئون . وليت احدا يظهر لنا مواطن الضعف والوهم !

كيند و كنداكر

Le Comte et le Comte d'Acre.

قال في محيط المحيط : الكند [وزان قفل] الشرس ، الشديد . فارسي اه

قلنا : ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى. واللفظة لم يذكرها إلا فريتغ في معجمه ، وقال عنها وردت بمعنى Strenuus, Fortis اي شجاع قوي . ولم يقل شرس . والكلمة اندلسية الاصل [اي اسبانية] وهي Conde ومعناها القومس او الامير او كما نقول اليوم «الكونت» وبالفرنسية Comte فكم من غلط في هذه اللفظة الواحدة ! سوء معنى وسوء نقل وسوء اصل !

وقال صاحب محيط المحيط بعد ذلك بصفحة : الكنداكر (وضبطها بضم الكاف واسكان النون بعدها دال مهملة يليها الف يخلفها كاف وفي الاخر راء) : الشجاع ، الجسور . فارسية . اه

قلنا : وهذه ايضا غير فارسية بل هي مركبة من الاسبانية كند conde او الفرنسية comte ومن عكاء المعروفة عند الافرنج باسم Acre ومعنى الكلمتين قومس عكاء وبالفرنسية Comte d'Acre وهو لقب هنري الشاب Henri le jeune او Henri de Champagne وهو ملك القدس بعد ذلك وعرفه مؤرخو العرب باسماء مختلفة منها : كندا كرا (بالف في الاخر لا كنداكر كما قال لسناني ولم ينسب قوله: فهو منقول عن فريتغ الذي قال عنها ما قال عن « كند » وفسرها صاحب محيط المحيط تفسيرين مختلفين فخطأ بذلك نفسه بنفسه .

ومن اسمائه عند العرب الكندهري (راجع تاريخ ابي الفداء) ومنها : الكندكري (١) [اي انهم صحفوا الهاء كافا كما في روايات نسخ ابي الفداء]

(١) انت مخير في ان تذهب الى الكلمتين : الكندكري انها تصحيف الكندهنري ويكتبها المؤرخون الكندهري . او الى انها تصحيف كندا كرا اي كند عكا وهو الكند هنري المذكور لاغير . قال في النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في احداث سنة ٨٥٦هـ : « ولم يزل عدو الله (اي الافرنج) من حينئذ مكسور الجناح حتى وصلهم كند يقال له كند هري »

الى غير ذلك من الاسماء وذلك ان هذا الامير ابلى بلاء حسنا في واقعة عكاء فلما انتهت لقب بامير عكاء وبالفرنجية كنداكرا او كنداكرى Comte d'Acre وكان مثالا للشجاعة والبسالة فتكر بعضهم اسمه حتى اطلقوها على كل من يشبه الكند هري بصدق بلائه .

وقد ذكر دوزي انه لم يعرف رجلا باسم « اكرا » ولم نفهم منها المراد فاذا عرفت تعليلنا صححت رواية محيط المحيط وفريتغ ودوزي ومن نقل عنهم .

اما صاحب اقرب الموارد فانه زاد الطين بلة اذ نقل عبارة محيط المحيط في الموضعين وقال في كل منهما : نقلته فريتغ عن بعض كتب العرب . اه

فانظر حرسك الله مايفعل بنا بعض اصحاب كتب اللغة : وكيف يجب علينا ان نتقي شر سوء النقل . وهو الهادي

موسيقي مذكر لا مؤنث وبآخره ياء لا الف

يظن اغلب الكتاب ان الموسيقي لفظة مؤنثة ولهذا قال الكاتب اسمنخليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ماهذا نصه : « ويقولون : «نادي الموسيقى الشرقي » ومعلوم ان كلمة « الشرقي » في هذا التركيب ليست وصفا للنادي بل للموسيقي وهي مؤنث . فالصواب اذا ان يقال : « نادي الموسيقي الشرقية» والرجاء ان حضرات رئيس هذا النادي الكريم واعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بمل الاخلاص ويبادرون الى اصلاح هذا الخطأ » اه

قلنا: والخطأ من حضرة المخطيء نفسه. لان آخر الكلمة ياء مشددة وليس الف مقصورة كما جاءت في محيط المحيط وكما يطلق بها العوام فهي مثل الارثماطيقي قال في مفاتيح العلوم ص٢٣٦ الموسيقي «معناه» ولم يقل معناها) تأليف الالحان وفي تاريخ الحكماء لابن القفطي ص٨٤ : والموسيقي «الذي هو» معرفة النغم وكذا في كشف الظنون.

اما ان آخره ياء فواضح من قول صاحب الاغاني في ابيات له مكسورة الاخر.

ناي دقيـــق ناعم قرنت به نغم مؤلفـــة من الموسيقي

[راجع الجزء الاول من الاغاني طبع دار الكتب المصرية ص ٢٧ من الصدر]

فامثنا في رئيس النادي ان يبقي القول الصحيح على صحته فيكون العنوان كما كان سابقا اي « نادي الموسيقي الشرقي » وهي الرواية الفصحى .